

Architectural geometry of the poem in Ana's al dogheims work : a study of the poem standing life between two deaths*

Dr- Nawzat Ahmed Ibrahim Krishan¹ 

Ma'an University College, Al-Balqa Applied University, Ma'an, Jordan.

nawzaat99@bau.edu.jo

Abstract:

This research aims to study the artistic architecture of the poem Standing Like Life Between Two Deaths by the poet Anas Al-Dogheim, examining how emotional overflow is transformed into an organized and balanced structure.

The study explores the poet's ability to construct his text across two symmetrical levels. The first level recalls memories of an innocent childhood, while the second evokes the symbolic images of Moses' staff, tyrants, and steadfastness. The poet constructs a linguistic edifice in which phonetic, semantic, and imagery elements are carefully integrated to serve the central duality of life and death.

Keywords: facade engineering; symbolic architecture; symbol; intertextuality; structural geometry.

*

تاريخ النشر: 2026 / 10 / 03	تاريخ قبول البحث: 2026 / 09 / 27	تاريخ استلام البحث: 2026 / 09 / 07
-----------------------------	----------------------------------	------------------------------------

¹Corresponding author :ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0003-2560-9317>

هندسة القصيدة البنائية عند أنس الدغيم: قصيدة بين موتين واقف كالحياء نموذجاً

د. نوزت إبراهيم أحمد كريشان

كلية معان الجامعية- جامعة البلقاء التطبيقية

nawzaat99@bau.edu.jo

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى دراسة المعمار الفني لقصيدة "بين موتين واقف كالحياء" للشاعر أنس الدغيم، وكيفية رصف الأبيات هندسياً للخروج بالنص من حيز التدفق العاطفي العشوائي إلى حيز البناء المنظم المتوازن. وخلصت الدراسة إلى أنّ هذا الشاعر تميّز بقدرته على هندسة نصّه بين مستويين متناظرين: مستوى يسترجع فيه ذكريات الطفولة الفطرية المتمثلة بغزل البنات، وشجرة السرو، والفقر، ومستوى المواجهة الملحمية: عصا موسى، الطغاة، الثبات، ويشيد الشاعر صرحاً لغوياً تتوازن فيه العناصر الصوتية والدلالية والتصويرية لتخدم ثنائية الموت والحياة. الكلمات المفتاحية: هندسة الواجهة، المعمار الرمزي، الرمز، التناص، الهندسة البنائية.

مقدمة

يعدّ الشعر العربي في أرقى تمثلاته الفنية صرحاً لغوياً تندمج فيه العاطفة المتدفقة بالوعي البنائي الصارم، ولم يعد النقد الأدبي المعاصر ينظر إلى القصيدة بوصفها نتاجاً عفوياً تندمج فيه العاطفة المتدفقة بالوعي البنائي الصارم، ولم يعد النقد الأدبي المعاصر ينظر إلى القصيدة بوصفها نتاجاً عفوياً لخلاصة لحظة شعورية عابرة، بل أضحت يفككها كبنية هندسية متكاملة، تخضع تراكيبها وصورها وإيقاعاتها لمعمارية فنية مقصودة، تمنح النص صلابته الجمالية، وتضمن له الخلود في ذاكرة التلقي.

وفي سياق الشعر السوري والعربي المعاصر، تبرز تجربة الشاعر الدكتور أنس الدغيم علامة فارقة في إحياء هبة القصيدة العمودية الكلاسيكية، وضخ دماء الحداثة في شرايينها، وتجلي هذه الخصوصية بوضوح في قصيدته الوجدية الثائرة "بين موتين واقف كالحياء" المعروفة بغزل البنات (العبسو، الشاعر الإسلامي المعاصر أنس الدغيم، 2022م). [/https://www.odabasham.net](https://www.odabasham.net)

إذ لا يقف النص عند حدود الرثاء أو استدعاء الحنين الذاتي، بل يشيد صرحاً هندسياً لافتاً يتأرجح بمعمارية بصرية وصوتية بين ثنائيات ضدية متناظرة، تمتد من فضاء الطفولة الفطرية البسيطة، وصولاً إلى فضاء المواجهة الملحمية الشاحنة ضد الطغيان والاستبداد.

من هنا يأتي هذا المقال الموسوم بـ: الهندسة البنائية والمعمارية الفنية في قصيدة: بين موتين واقف كالحياء للشاعر أنس الدغيم نموذجاً، محاولة نقدية جادة لسبر غوار هذا النص الاستثنائي، فالبنية الشكلية عنصر أساسي في تكوين العمل الشعري، وهي محمول دلالي ذو عناصر متماسكة، وكلمة متكاملة من الدلالات المنثورة في باطن النص، فلا بد للشاعر إذا ما أراد نقل تجربته الشعرية للمتلقي، والإعلان عن موقفه الشعوري من قالب شكل وفني تحد فيه أجزاء النص الشعري وتنسق فيه البنيات الشعرية لتوصل ما يريده (الخرشا، والكايد، 2025م، ص3).

وتكمن إشكالية هذه الدراسة في تتبع كيف استطاع الشاعر رصف الأبيات هندسياً، وتحويل الكلمات والصور من أدوات تزيينية تقليدية إلى أعمدة وجسور بنائية، تقود القارئ عبر بناء دائري متوازن يلتقي فيه مطلع القصيدة بخاتمها؛ لتعلن هندسة النص انتصار المقاومة واليقين على عتمة الشتات واللبؤ.

ويسعى هذا المقال إلى الكشف عن ملامح التناظر البنيوي بين زماني الطفولة والمواجهة، وتفكيك المعمار التناسبي القائم على الرمز الموسوي، فضلاً عن رصد الهندسة الصوتية والإيقاعية التي شدت أركان النص، وينطلق المقال في دراسته من فرضية رئيسة مفادها: أن التماسك الهندسي والمعماري الفني في هذه القصيدة هو السر الجمالي الكامن وراء قدرتها على الصمود الفني، وتحقيق التوازن المطلق بين هول الموت وانبعاث الحياة.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى مبحث تمهيدي وثلاثة فصول رئيسة؛ تناول الأول هندسة العتبات النصية والتأسيس البنيوي، وركز الثاني على الهندسة التصويرية والتناظر الرمزي، بينما انصرف الثالث إلى رصد الهندسة الصوتية والتوازن المعماري النهائي للقصيدة، متبوعاً بخاتمة تلخص أبرز ما توصل إليه المقال من نتائج.

واعتمدنا في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي البنيوي في نقد الشعر الذي يركز على دراسة القصيدة كنظام مغلق من ومتكامل من العلاقات داخل النص الشعري، بعيداً عن حياة الشاعر، والظروف التاريخية المحيطة بإنتاج النص الشعري.

1.1 المبحث تمهيدي: مفهوم هندسة القصيدة في النقد الحديث

شهد النقد الأدبي المعاصر تحولا جذريا في التعامل مع النص الشعري؛ فبعد أن كان ينظر إلى القصيدة بوصفها فيضا شعوريا عفويا أو نتاجا غيبيا عابرا، أعادت الرؤية الشعرية الاعتبار لوعي الصياغة وظهر تبع لذلك مصطلح هندسة القصيدة، وهو يشير إلى المعالجة النمطية، والممنهجة التي يقوم بها الشاعر لرصف تراكيب نصّه، وبناء صورته وضبط إيقاعاته وفق خطة بنائية مقصودة (حماید، 2021، ص 21).

إنّ هندسة القصيدة تعني أن النص يمتلك حجر أساس: العنوان والمطلع وأعمدة ارتكاز: الرموز والتناص وجسور رابطة: المقابلات والثنائيات الضديه وصولا إلى السقف أو القبة القفلة أو البناء الدائري، في هذا المنظور لا يغدو اللفظ مجرد أداة لنقل المعنى، بل يتحول إلى وحدة بنائية تشبه حجر الرخام في الصرح المعماري حيث يؤثر موقع، وكل كلمة وقيمتها الوزن والدلالة في تكتيك البناء بأكمله، وأي خلل في موضعها قد يؤدي إلى تصدع الهيكل الجمالي للقصيدة (حماید، 2021، ص 33).

2.1: ملاحم المعمارية الفنية عند الشاعر أنس الدغيم

عند إسقاط هذا المفهوم على النتائج الشعري للشاعر أنس الدغيم نجد أنّ الهندسة البنائية تمثل هوية إبداعية أصيلة في تجربته الشعرية، وهو من الشعراء المعاصرين الذين أعادوا للقصيدة العامودية هيبتها المعمارية الكلاسيكية، وضخّ فيها هندسةً حديثةً تعتمد على موازنه الأبعاد النفسية والبصرية (العبسو، الشاعر لإسلامي المعاصر أنس الدغيم). <https://www.odabasham.net>

ويقف الشاعر في قصيدة "بين موتين واقف كالحيّة" مهندساً أدبياً يربط بين غبار الطفولة البسيطة في ذاكرته، وصخرة المواجهة والصمود الثوري؛ لينبئ صرحاً لغوياً متماسكاً رأسه في السماء وجذوره في الأرض.

1.2: هندسة العنوان: بين موتين واقف كالحيّة

يعدّ العنوان أقوى وسائل الترابط المفهومي، إذ إنه يتعالتق مع مختلف دلالات الخطاب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فهو يمثل الدلالة العامة للخطاب التي تخصص فيما بعد (البطاشي، 2009، ص 123)، وتمثل العتبات النصية، وفي مقدمتها العنوان واجهة المبنى الشعري وبوابته الرئيسية التي يمر من خلالها المتلقي إلى فضاء النص، وفي النقد البنيوي والجمالي لا يعد العنوان لافتة تعريفية مجردة، بل هو "نواة هندسية مكثفة تحتزل الرؤية الفلسفية والمعمارية للقصيدة بأكملها (أقطي، وندوقة،

2021، ص 155). عند تفكيك العنوان في القصيدة موضع الدراسة نجد أنه يفتح بناء ظرفي يحدد موقع الذات الشاعرة، مفردة بين تبني مسرحاً تتأرجح فيه الذات بين مكانين، ولا تنتمي لأي منهما، مشكلة حالة من الجمود البرزخي الذي تقع فيه هذه الذات، وتخلق فضاء مكانيا وزمانيا مغلقا ومحاصرا، وهي تحيل لواقع اللجوء والمنفى، والقصف والدمار. وفي الكفة الهندسية الثانية (فضاء الخلود) يأتي اسم الفاعل (واقفاً) في المنتصف؛ ليشكل ركيزة هندسية عمودية شائخة تقاوم الانحناء بين قوتين ساحبتين: (الموت الأول والموت الثاني)، وبدلاً من أن يثر الحصار بين موتين انكسارا أو موتاً ثالثاً فإنه ينتج فعل الثبات في مطلق العنفوان والتجدد؛ فيتبعها بكاف التشبيه المقترنة بالنقيض تماماً (الحياة)؛ لتفتح أفقا دلاليا وتشكل قوة ساحبة تدفعه للخروج نحو المطلق، ويتكامل البناء الهندسي للعنوان. من خلال هندسة المفارقة البصرية والوجودية التي تمنح العنوان جاذبية تخلق توطئة درامية لما يليه من أبيات تحرض المتلقي على متابعة القراءة وتفكيك النص (حمداوي، 1997م، ص 100)، فلا شيء كالعنوان يمدنا بزادٍ ثمين لتفكيك النص، ودراسته، ويقدم لنا معرفة كبرى؛ لضبط انسجام النص، وفهم ما غمض منه (مفتاح، 1990م، ص 72)، فيبدو العنوان عتبة نصية مكثفة تحتزل فلسفة المعمار الفني بأكمله القائم على جدلية الفناء والخلود.

1.3: المقطع الأول (هندسة الواجهة والتأسيس) عتبة الفقر والطفولة

يمثل هذا المقطع قاعدة البناء التي ينطلق منها الشاعر معتمداً على الهندسة الأفقية التراكمية، فيرصف تفاصيل الطفولة أحجار أساس متينة في بناء زمني يربط الماضي بالحاضر، فيقول:

شَجَرَاتُ السَّرْوِ الْعَتِيقِ وَشَيْءٌ مِنْ غُبَارِ الْقُرَى وَغَزَلِ الْبَنَاتِ
كَانَ كُلُّ الَّذِي تَبَقَّى مِنْ غُبَارِ الْقُرَى وَغَزَلِ الْبَنَاتِ
كَانَ كُلُّ الَّذِي تَبَقَّى لِحَيْبٍ لَمْ يُجَرِّبْ نُبُوَّةَ الْأُمْنِيَّاتِ

كان للفقر عندنا رأس مال من سمو وثروة من ثبات (الدغيم، 2026م، ص 30)

يظهر هذا المقطع الهندسة الأفقية المتوازنة للنص، فيضع الشاعر مقابلات هندسية دقيقة بين الجانبين: المادي والمعنوي في السطر الثالث؛ ليصنع معماراً قائماً على التناظر:

فالفقر = رأس مال من سمو

والفقر = ثروة من ثبات

ويهندس الشاعر معنى الفقر؛ ليعيد تعريفه بصرياً ونفسياً لدى القارئ، محوّلًا الانكسار المادي إلى جدارٍ صلبٍ من الكبرياء يرتفع عليه باقي صرح القصيدة، فقد رصف الشاعر تفاصيل الطفولة والقرية البسيطة أبحار أساس هندسية أفقية يرتفع عليها صرح القصيدة الوجداني، والمكان عند الدغيم ليس مجرد خلفية جغرافية باردة تمر بها الأحداث، بل هو بنية هندسية مشحونة دلاليًا، وتسهم في رصف جدران القصيدة الداخلية وتأطير فضاءاتها النفسية: فالسرو العتيق خطوط رأسية صاعدة نحو السماء تعكس امتداد الذاكرة، وعمق الجذور التاريخية، مما يمنح الفضاء النصي رسوخًا وارتفاعًا في آن مع، وبعدًا واقعيًا يسهم في إبراز الشخصيات وتحديد كينونتها المصبوغة بصيغة المكان (شمس، وبرباري، 2025م، ص 172).

ويؤسس الأرضية من غبار القرى الذي يمثل تراب الأرض، الذي يلتحم مع الذات الشاعرة، وهي أرضية دافئة رغم فقرها، تشكّل عمق الانتماء للأرض، وتفاصيلها البسيطة، وهنا تكمن المفارقة في الجمع بين ضيق الجيب واتساع المدى، لكنّ معمارية غابة اللوز، والينابيع جعلت الفضاء يتسع؛ ليصبح: رأس مال من سمو وثبات، فذكريات الطفولة تشكّل حصناً وجدانياً يتمترس خلفه الإنسان حين تعصف ريح الموتين، ويواجه خطر التشظي والفناء، وللنفس محطات استراحة في أماكن تلوذ إليها للتخفيف من معاناتها وضيقها النفسي، وهو تعلقٌ غريزيٌّ بالوطن الذي يعتبر كالأم فيتحسر لفراقه ويتألم لتغربه عنه (شمس، وبرباري، 2025م، ص 172)، والألفاظ المكان الشعرية ذات طاقات جمالية تعبيرية تتجاوز دلالة الاصطلاح إلى البحث عن دلالات ومعان جديدة أكثر قدرة على الإيحاء (جمال الدين، د.ت، ص 61-62).

تنتقل الهندسة البنائية في القصيدة من رصف الأماكن إلى هندسة الأزمنة وتناظرها الفني، فللزمّن خصوصيته الفنية النص الشعري، وهذه الخصوصية لا تتحقق إلا من خلال ارتباط الزمن بالرؤية الشعرية (عيّاد، د.ت، ص 3)، فالشاعر لا يسير في خط زمني أفقي تصاعدي تقليدي، بل يعتمد على بناء النص عبر زمنين متقابلين هندسياً ككفتي ميزان: زمن الطفولة وما يمثله من البراءة والبساطة وما يحمل من شحنات عاطفية ووجدانية، تمثل القاعدة النفسية التي تبنى عليها شخصية البطل في النص، وتسود مفردات مثل: غزل البنات، الأطفال، الأم، الفرات... (الدغيم، 2026م، ص 30-33)، ومقابلها زمن الرجولة والمواجهة الثورية، الذي يستمد قوته الحاضرة من الخزان الطاق للزمن الأول زمن الطفولة؛ فينتقل الشاعر بحركة هندسية حادة إلى زمن الحاضر المثقل بالموت والدمار والشتات، وتسود فيه لغة صلبة وجافة تواجه الطغيان: (الموتين، الشتات، الخيمة، اللجوء، الحفاة، قبري، جنازتي، خيال الطغاة، رُفاتي) (الدغيم، 2026، ص 29-34)؛ فالزمن يرتبط بالنفس البشرية، ويرتبط بالماضي والماضي هو المستقبل (المقدسي، 2023م، ص 58).

2.3: المقطع الثاني: هندسة المعمار الرمزي والتناص (الركيزة الموسوية)

الرمز وسيلة إدراك ما لا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل وسيلة إدراك ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي، فهو يدل على شيء صعب أو يستحيل تناوله في ذاته، ويعتمد ظهوره على الحدس من ناحية، والاسقاط من ناحية أخرى (نصر، 1987م، ص 37)، وهو كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر لشيء حاضر ووظيفته إيصال بعض المفاهيم بأسلوب خاص لاستحالة إيصالها بأسلوب مباشر مألوف (جور، 1984م، ص 123).

وفي القصيدة موضوع الدراسة ينتقل الشاعر من البناء الأفقي (الطفولة) إلى البناء العمودي الملحمي، مستدعياً رمزا تاريخياً ضخماً ليندس به لحظة المواجهة الأ وهو: النبي موسى، فيقول:

لَسْتُ مُوسَى، لَكِنِّي كُنْتُ أَدْرِي حِينَ أَلْقَا عَصِيْمَ بِعَصَاتِي

كَانَتْ الشَّمْسُ تَمْلَأُ الْقَلْبَ حَتَّى غَابَ عَنْ مُقْلَتِي خَيَالُ الطُّغَاةِ (الدغيم، 2026، ص 30)

تجلى هنا الهندسة المعمارية العمودية عبر توظيف التناص، الذي عرفه رولان بارت بأنه: "احتواء النص على نسيج من الإحالات والاقتباسات والمرجعيات والأصداء من اللغات الثقافية القديمة والحديثة التي تحترقه (بارت، درس السيميولوجيا، 1993م، ص 63)، مما يسهم جلياً في تقويم النص عبر الجديد في ضوء الاحتكاك والانزياح (الطاهري، وبلقاسمي، 2022م، ص 364)، والشاعر يقيم جسراً هندسياً يربط فيه بين ذاته الإنسانية المعاصرة، والذات التاريخية لنبي الله موسى عليه السلام، وتقوم هذه الهندسة على أسلوب الاستدراك القائم على المفارقة البصرية من خلال المقابلة بين: عصيم وعصاتي، لكنني كنت أدري/ لست موسى، ليشكل امتداداً ملحمياً وصموداً هيكلياً يعبر عن شموخ الإنسان في وجه الاستبداد، من خلال المقابلة الهندسية بين براءة الذكريات الماضية وصلابة الواقع الثوري المعاصر، وكيف يتداخل الزمان جمالياً من خلال التناظر البنيوي بين زمنين: الطفولة البسيطة والمواجهة الرجولية.

فقد بنى الشاعر جسراً فنياً من خلال ربط ذاته الثورية بعصا موسى عليه السلام، وتحويل الصور الفنية من مجرد زينة فنية إلى أعمدة بنائية ملحمية تشيد هيكل القصيدة.

3.3: المقطع الثالث هندسة القفلة والتوازن النهائي: تلاحم الموت والحياة

يعدُّ الوزن أهم ميزات الشعر، وأبينها في أسلوبه، وعن ترديد التفاعيل تنشأ الوحدة الموسيقية للقصيدة كلها (الشايب، 1996م، ص 62)، وليست أهمية الوزن مقصورة على هذه الصلة الوثيقة بين الشعر العربي والنظم وبين اللغة والوزن وحسب، ولكنها تتعدى ذلك إلى ناحية فنية تتعلق بمدى ما يتركه الفن الشعري من تأثير في نفوس سامعيه وعقولهم، بفضل هذا العنصر الموسيقي ((موافي، 1984م، ص 237)).

وعلى مدار القصيدة تتوحد الخطوط الهندسية؛ لتشكل السقف أو القبة المعمارية للنص، معلنة انتصار الحياة على الفناء والإبادة، والنور على الظلام، ويمكن استبانة إيقاعها العروضي بوضوح عند تقطيع مطلع القصيدة عروضياً؛ لتبين أن البحر العروضي الذي نظمت عليه القصيدة هو بحر الخفيف:

بَيْنَ مَوْتَيْنِ وَأَقِفْ كَالْحَيَاةِ وَقِفَةَ الْكُحْلِ فِي عَيُونِ اللَّوَاتِي (الدغيم، 2026، ص 29)

فاعلاتن متفعّلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعّلن فاعلاتن

يخدم بحر الخفيف الهندسة الصوتية للقصيدة بامتياز؛ إذ يمنح الشاعر قدرةً استثنائيةً على التعبير عن المتناقضات، فهو ملائمٌ للفرح والبهجة بفضل حركته الرشيقة، ويتسع للشجن والحزن، والتأمل الفلسفي العميق لتدفق العبارة الشعرية المتموجة والعمقية (شويخ، 2005م، ص 96)، وتتمتع تفعيلاته الشاعر مساحة كافية لتتبع الخلجات النفسية المعقدة والانفعالات المتغيرة دون تفكك الموسيقى الخارجية للقصيدة (شويخ، 2005، ص 97)؛ للجمع بين رقة الوصف وقفة الكحل، وصلابة الموقف الثابت بين موتين.

ويقسّم الشاعر شطريّ القصيدة في بعض المواضع أحياناً بأسلوب التوازي الصوتي، الذي يتحقق بوجود بني متشابهة داخل الأبيات الشعرية، إلّا أنها تختلف في الدلالة (المظفري وآخرون، 2022م، ص 227)، ومثال ذلك قوله:

بَيْنَ مَوْتَيْنِ وَأَقِفْ كَالْحَيَاةِ وَقِفَةَ الْكُحْلِ فِي عَيُونِ اللَّوَاتِي

وقوله:

كَانَ لِلْفَقْرِ عِنْدَنَا رَأْسُ مَالٍ مِنْ سَمٍّ وَثَرَوَةٌ مِنْ ثَبَاتٍ

يوازن الشاعر هنا بين الشّطرين الأوّل والثاني صوتيّاً، وبصريّاً، ممّا يخلق كَفْتَي ميزان متعادلتين تماماً، وهذا هو جوهر "الاتزان الهندسي"، الذي يجعل النّص يبدو متماسكاً لا يميل يميناً ولا يسرةً.

فاختيار البحر يمثل الأساس الخرساني الذي يرفع عليه الشاعر بنيانه، فهو يوفر مساحةً كافيةً لالتقاط الأنفاس، والتعبير عن التناقض الحادّ بين الموتين والحياة، ولا بدّ لكل شعر من روي، ويشترط أن يكون الروي وحركته واحدة في القصيدة كلها (القرطاجني، 1981م، ص 272).

يمثل اختيار حرف الروي وحركته -الوصل والتأسيس -دورا صوتيا موحياً، إنّ اختياره للتاء المكسورة في أواخر الأبيات، يترجم صوتيا حالة الوقف والصمود المعبر عنها بكلمة واقفاً، وكأنّ القافية جدار صلب يصطدم به الموت ويتراجع؛ لتنتصر إرادة الحياة والمواجه، فحرف التاء المهموس الشديد (أنيس، 1975م، ص 61)، مع حركة الكسرة يجمع بين طاقة الصمود والثبات وعمق الوجد والانعكاس، مما يعزز حالة البرزخية بين الموت والحياة التي يعيشها الشاعر، فالشدة في صوت التاء تترجم حالة الصلابة في الموقف الثوري، وانكسار الحركة الإعرابية يعزز حالة الشجن وعمق الجرح الإنساني.

تتقاطع في القصيدة الحروف المجهورة الصارخة التي تعبر عن إرادة الحياة، والثورة، والصمود مع الحروف المهموسة الرخوة التي تنقل أنين الفقد، وأوجاع الحرب، وظلال الموت، فهذا التناوب يخلق ترددات صوتية تشبه النبض المتذبذب بين الحياة والفناء.

ويستخدم الشاعر الكلمات المتجانسة صوتيا والمتباعدة دلالياً لتعزيز الإيقاع الداخلي، وكذلك استخدامه لتقنية التكرار لبعض الكلمات التي تمثل بؤرة محورية يدور حولها الفضاء الدلالي للقصيدة بأكملها مثل: الموت، والحياة، والوقوف، والأرض (الدغيم، 2026، ص)؛ ليؤسس أرضيةً موسيقيةً تمثل القرار الذي يعود إليه الشاعر بعد كل جواب شعري.

يلاحظ القارئ التلاحم الكامل والتناظر المطلق بين أجزاء الصرح، عبر إعادة صياغة جملة العنوان حرفياً بحيث يعلق القوس النصي، فالعنوان الذي كان يمثل الواجهة البنيوية في بداية المقال تحول في الخاتمة إلى واقع محقق بالبرهان الفني والأدبي بعد أن استعرض الشاعر ثروة ثباته في زمن الطفولة، ويقيّنه الموسوي في زمن المواجهة.

أخيراً يمثل هذا المقطع قفلة البناء الهندسي الدائري حين يلتقي مطلع القصيدة الذي بدأ بالذكريات والغياب (بخاتمها) التي تنتهي بالولادة من رحم الثبات والمواجهة التي لا ينثني عزمها، وتبلغ هندسة التناقض ذروتها في عبارة العنوان التي تلخص المعمار كاملاً: بين موتين واقف كالحياة، والشاعر هنا لا ينهي قصيدته بصورة مأساوية، بل يعلي البناء الهندسي للقصيدة بقوله:

قِيلَ هَادِنٌ، فَإِنَّ خَصْمَكَ ذَنْبٌ قُلْتُ أَدْعُوكَ لِحِمْلِ رُفَاتِي (الدغيم، 2018م، ص 34)

ليهندس خاتمة مبنية على التوازن المطلق، تؤكد فكرة الثبات التي افتتح بها مطلع القصيدة: بين موتين واقف كالحياء، على ظلام الجبن والخنوع؛ لتحقيق الإغلاق الهندسي المتوازن الذي يلتقي فيه المبتدأ بالخبر، والوقوف بالثبات، والإصرار على مواصلة التحدي في سياق الرد على نصيحة المهادنة؛ فيشير ذلك حماسه الذي لا يهدأ ولا يلين في وجه الطغاة حتى لو كلفه ذلك حياته، فيعلنها صراحة بدعوته الرفاق لحمل رفاتهم، وكأنه كان متيقنا بحتمية الموت نتيجة هذا الثبات، ولكنه موت مشرف بنكهة الحياة في سبيل الدفاع عن قضيته الكبرى (الوطن).

4.3: هندسة التناقض البصري المتوازن

نعني بالرسم الهندسي: (الأشكال أو الرموز التي تنتمي إلى علمي الهندسة والرياضيات (الصفرائي، 2018م، ص 33)، وتوظف هذه الرموز الهندسية (الثلاثية والرابعة والدائرية) في النص الشعري بغية توليد دلالة بصرية وتعدد هذه الرموز؛ ليعبر بها الشاعر عن انفعالاته الداخلية (فغلول وآخرون، 2018م، ص 1269)، أي أن يرسم بمفردات النص رسوماً؛ من أجل توليد دلالة بصرية (الصفرائي، 2008م، ص 65). يصنع الشاعر القصيدة معماراً بصرياً مذهلاً يقوم على التلاعب بأبعاد الرؤيا ومسافاتها، حيث يبدأ المشهد بالمواجهة مع الطغاة، ورسم ملاح الأرض والقرى، ويرتد الشاعر بحركة مفاجئة ليركز على تفاصيل حميمة وصغيرة جداً تتمثل في غبار القرى، وجيب فارغ وغزل البنات، وكل التفاصيل المتعلقة بطفولته، وهذا الانتقال يعطي النص عمقا بوريا يمزج بين الذكريات البسيطة التي يستمدّها من الذاكرة مضمخة بفيض من الحنين لأمه دمشق التي وصفها بأجمل الأمهات (الدغيم، 2026/، ص 34)، وبين القضية الكبرى التي دفع ثمنها سنوات من الشتات والمنفى عندما قاوم مخز الجلاذ وزبائنه الذين جعلوا بلاده مساحة قتال، وبينما كان يظن بأنه يتمترس بالجبال الرواسي من خلفه يفجع بأنها كلها جبال رماة (الدغيم، 2026م، ص 34)، ومع ذلك يبقى واقفاً مقاوماً مخز الجلاذ بكل ما أوتي من قوة دفاعاً عن قضيته، مصراً على ذلك مستعداً للموت الذي عبر عنه بالرد على من يدعونه للمهادنة بحجة أن خصمه ذنب مختال لا يرعوي عن الغدر بشعبه، وهدر دماه، بدعوتهم إلى حمل رفاتهم عندما يموت واقفاً مقبلاً على الدفاع عن قضيته حتى آخر رمق من دماه (الدغيم، 2026م، ص 34).

والقصيدة غنية بالتباين اللوني والضوئي، عن طريق المقابلة بين كلمة الظل التي عبر عنها بخيال الطغاة، وهالة النور التي تسطع من حالة اليقين بالنصر والعودة من أرض الشتات؛ فالشمس تملأ القلب فتطمس

خيال الطغاة (الدغيم، 2026، ص32)، فالصور التشبيهية في القصيدة ليست مجرد أداة زينة، بل هي دعائم هندسية يؤتي بها لتثبيت المعنى، ومنحه شكلاً مرئياً ملموساً.

وفي صورة بصرية أخرى يستعير الشاعر لفظة الصاري وهو دقل السفينة الذي ينصب في وسطها قائماً، ويكون عليه الشراع، والصاري أيضاً: الحافظ (ابن منظور جمال الدين بن محمد، معجم لسان العرب، دار صادر-بيروت، ط4، 2005م، م7، مادة (صري)، ص236)؛ فهو الخط العمودي الأخطر الذي يحافظ على ثبات السفينة وتوازنها في مقابل الريح العاتية؛ ليعزز الهندسة الرأسية للنص، فيرسم به خطاً مستقيماً يرفض الانحناء أمام زحف الغزاة (الدغيم، 2026م، ص30).

كما يستعير صورة الكحل في العين الذي يمتد في خط مستقيم ليزيدها جمالا وبرزوا؛ ليعزز حالة الاستقرار الهندسيّ دخل القصيدة، ويحوّل موقف الرعب حين يقف بين موتين إلى مشهد يتصف بالجمال والدقة الرياضية، فالموت لم يربك الموقف ويحرف مساره الهندسي، بل زاده ثباتا واستقرارا (الدغيم، 2026م، ص29). إنني ها هناك وجهها كالصواري أما زحف الغزاة (الدغيم، 2026، ص30)

4. خاتمة

بعد رحلة تفكيكية في أروقة قصيدة الشاعر الدغيم: بين موتين واقف كالحياء تتبع فيها المقال معالم الهندسة البنائية والمعمارية الفنية، تمّ التوصل إلى أبرز النتائج والتوصيات:

أصالة المعمار الفني: بينت الدراسة أن النص لا يمثل دفقا عاطفيا عشوائيا، بل صرحا لغويا هندست أركانه بدقة، حيث شكلت عتبة العنوان ومطلع القصيدة حجر أساس متين نظمت عليه بقية الأبيات صعودا وهبوطا.

- التناظر الزماني المحكم: كشفت الدراسة عن نجاح الشاعر في إقامة هندسة تقابلية وتوازن بنيوي فريد بين زمنين: الطفولة البسيطة بمفرداتها الدافئة كغزل البنات، وزمن المواجهة الملحمية المعاصرة بثباتها وصلابتها، مما جعل الماضي درعا يسند الحاضر ويحميه من التفتت. - تين أن استخدام الشاعر للرمز والتناص مع الرمز الديني الموسوي وعصا المواجهة لم تأت بصفتها حلية لفظية أو زينة فنية صرفة، بل تحولت إلى أعمدة ارتكاز وجسور بنائية رفعت سقف القصيدة ومنحتها امتدادا ملحميا وصمودا هيكليا أمام الطغيان.

- أظهر التحليل الأسلوبي أن الهندسة الصوتية عبر استخدامه للبحر الخفيف المتموج، والروي الممدود الشجي المكسور، والتكرار اللفظي الممنهج شكلت خليطا لفظيا ضمن تماسك صرح القصيدة وصلابته الإيقاعية. - انتهى مبنى القصيدة بقفلة دائرية مذهلة ارتدت فيها الخاتمة على العنوان ومطلع الذاكرة لتعيد تدوير الألم والثبات إلى طاقة انبعاث وتجدد تصنع منها الشمس ويبزغ فجر النصر وسط الدمار.

أخيراً وجب التأكيد على ضرورة التوسع في تطبيق مناهج النقد المعماري والجمالي على دواوين أنس الدغيم الحديثة مثل: ديوان إبراهيم وديوان المنفى، وعدم الاكتفاء بالقراءات الموضوعية أو السياسية الصرفة لشعره، وفتح آفاق الدراسات المقارنة والموازنة بين الهندسة البنائية للقصيدة العمودية المعاصرة عند الدغيم ونظرائه من شعراء التفعيلة المعاصرة للوقوف على تحولات المعمار الشعري العربي.

قائمة المصادر والمراجع:

- أقطي، نوال، وندوة، العنوان في النص الأدبي بين الأهمية والوظيفة والمكانة، مجلة الإمارات في اللغة 2021، 150-165.
- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، ط5، 1975م.
- بارت، رولان، درس السيمولوجيا، ترجمة: عبد السلام بن 1996-1996.
- بخشان المظفري وعمر إبراهيم، التوازن الصوتي وأثره الإحيائي في شعر الحب والحرب: عنتر بن شداد نموذجاً، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، ع94، 2022م، ص225-299.
- البطاشي، خليل بن ياسر، الترابط في الضوء التحليلي للخطاب، دار جرير، عمان- الأردن، ط1، 2009م.
- بليصق، عبد النور، هندسة التجريب المسردي مسرديّة "غنائية الحبّ والدم" لعزالدين جلاوي أنموذجاً، مجلة قراءات، م17، ع1، ص187-214.
- جبور، عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، 1984، مادة (ر،م،ز).
- جمال الدين، حافظ محمد، شعرية المكان والزمان، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ج52، م13، ص61-62.
- حماد، طيب، هندسة القصيدة المعاصرة، مجلة التعبير، م3، ع4، ديسمبر 2021، ص30-43.
- حمداوي، جميل، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، م25، ع3، يناير مارس، 1997م.
- الخرشا، أحمد غالب، وأحمد فيصل الكايد: البنية الشكلية والفنية في القصيدة القصيرة الأردنية: دراسة تحليلية في نماذج مختارة، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م52، ع4، 2025، ص57-71.
- الدغيم، أنس، ديوان من خارج النصّ، دار الرموز العربية للنشر والتوزيع، بورصة- تركيا، ط1، 2026م.
- الشايب، أحمد، الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996م.
- شمس، أحمد، وبرباري، شهيرة، هندسة المكان في شعر بلند الحيدري: نماذج مختارة، مجلة قراءات، م17، ع1، 2025، ص167-186.
- شويخ، فاروق، رؤى عروضية، قراءة في موسيقى الشعر العربي، بحر¹ الخفيف وظاهرة التدوير، دار البيان العربي للدراسات والنشر، 2005م.
- الصفراني، محمد، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008.

- الطاهري، كريم، وبلقاسي، حفيظة، مصطلح التناصوترجمته بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مجلة معالم، 15، ع2، 2022م، ص375-359.
- العيسو، عمر، الشاعر الإسلامي المعاصر أنس الدغيم، 2022م. [/https://www.odabasham.net](https://www.odabasham.net)
- عياد، محمد، الزمن والشعر، مجلة علامات، ع17
- فغول، حورية، ومحمد، سعيد، هندسة القصيدة البصرية في شعر محمد بنيس ديوان في اتجاه صوتك العمودي اختياراً، مجلة البدر، جامعة بشار، م10، ع10، 2018م، ص1265-1276.
- القرطاجني، حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار العربي الإسلامي، بيروت، 1981م.
- مفتاح، محمد، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1990م.
- المقدسي، أبو الحسن، ودوست، هانيه عباس، دراسة ووصف مفهوم الزمن في قصائد صالح عبد الصبور، بالاعتماد على نظرية جيرار جينيت، مجلة الجامعة الإسلامية، م1، ع74، 2023، ص50-72.
- موافي، عثمان، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم والحديث، دار المعرفة الجامعية، 1984م.
- نصر، عاطف جودة، الرمز الشعري عند الصوفية، بيروت-لبنان، دار الأندلس ودار الكندي للطباعة، ط1، 1987م.

Bibliography/List of References

- Anis, I. (1975). Linguistic Sounds (5th ed.). Cairo, Egypt: The Anglo-Egyptian Bookshop.
- Akti, N., & Dandouga, F. (2021). The Title in the Literary Text between Importance, Function, and Status. Amarat Journal in Language, Criticism, and Literature, 5(2), 150-165.
- Al-Abso, O. (2022). The Contemporary Islamic Poet Anas Al-Dogheim. Association of Levant Writers [Website]. Retrieved from: odabasham.net
- Al-Batashi, K. Y. (2009). Textual Coherence in Light of Discourse Linguistic Analysis (1st ed.). Amman, Jordan: Dar Jarier.
- Al-Doghhouse, A. (2026). Diwan: From Outside the Text (1st ed.). Bursa, Turkey: Dar Al-Rumooz Al-Arabiyyah for Publishing and Distribution.
- Al-Harsh, A. G., & Al-Kayed, A. F. (2025). The Formal and Artistic Structure in the Jordanian Short Poem: An Analytical Study of Selected Models. Dirasat: Human and Social Sciences, 52(4), 57-71.
- Al-Qartajanni, H. (1981). Minhaj al-Bulagha' wa Siraj al-Udaba' (The Path of the Eloquent and the Lantern of the Literati) (Edited by M. H. bin Al-Khoja). Beirut: Dar Al-Arabi Al-Islami.
- Al-Safrani, M. (2008). Visual Composition in Modern Arabic Poetry (1st ed.). Riyadh: Literary Club in Riyadh, & Casablanca: Arab Cultural Center.

- **Al-Shayeb, A.** (1996). *Style: An Analytical Rhetorical Study of the Origins of Literary Styles*. Cairo: Maktabat Al-Nahda Al-Misriyyah.
- **Al-Tahiri, K., & Belkacemi, H.** (2022). The Term "Intertextuality" and its Translation between Heritage and Modern Linguistic Studies. *Maalim Journal*, 15(2), 359-375.
- **Ayad, M.** (n.d.). Time and Poetry. *Alamat Journal*, (17).
- **Bakhshan Al-Muzaffari & Omar Ibrahim** (2022). Phonetic Parallelism and its Evocative Impact in Love and War Poetry: Antarah ibn Shaddad as a Model. *Diyala Journal for Humanitarian Research*, (94), 225-299.
- **Barthes, R.** (1996). *The Semiology Lesson* (Translated by A. Benabdelaali). Casablanca, Morocco: Dar Toubkal.
- **Belisec, A.** (n.d.). Engineering of Narrative Experimentation: The Narrative Play "Chant of Love and Blood" by Azzedine Djellaoudji as a model. *Qira'at Journal*, 17(1), 187-214.
- **Faghloul, H., & Mohamed, S.** (2018). Visual Poem Engineering in Mohamed Bennis's Poetry: Diwan "Towards Your Vertical Voice" as a Selection. *Al-Badr Journal*, Bechar University, 10(10), 1265-1276.
- **Hamdaoui, J.** (1997). Semiotics and Titling. *Alam al-Fikr Journal*, 25(3).
- **Hamayd, T.** (2021). Engineering of the Contemporary Poem. *Al-Tahbeer Journal*, 3(4), 30-43.
- **Jabbour, A.** (1984). *The Literary Dictionary* (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar El-Ilm Lilmalayin, Entry: (R, M, Z).
- **Jamal Al-Din, H.M.** (n.d.). Poetics of Place and Time. *Alamat Journal*, Cultural Literary Club in Jeddah, 13(52), 61-62.
- **Miftah, M.** (1990). *Text Dynamics: Theorizing and Execution* (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Arab Cultural Center.
- **Moawad, O.** (1984). *On Issues of Poetry and Prose in Ancient and Modern Arabic Criticism*. Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyyah.
- **Al-Maqdisi, A. H., & Doust, H. A.** (2023). A Study and Description of the Concept of Time in the Poems of Salah Abdel Sabour based on Gerard Genette's Theory. *Journal of the Islamic University*, 1(74), 50-72.
- **Nasr, A. J.** (1987). *The Poetic Symbol Among Sufis* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Andalus & Dar Al-Kindi for Printing.
- **Shams, A., & Berbari, S.** (2025). Engineering of Place in Buland Al-Haidari's Poetry: Selected Models. *Qira'at Journal*, 17(1), 167-186.

- **Chouikh, F.** (2005). Prosodic Visions: A Reading in the Music of Arabic Poetry, Al-Khafif Meter and the Enjambment Phenomenon. Dar Al-Bayan Al-Arabi for Studies and Publishing

- الباحثة: د. نوزت أحمد كريشان، دكتورة الدراسات اللغوية- جامعة مؤتة-الكرك، أستاذ مساعد في كلية معان الجامعية
- جامعة البلقاء التطبيقية، ولديها العديد من الأبحاث المتخصصة في اللغة العربية: الدراسات اللغوية والأدبية.